مواقف مضيئة من حياة سفيان الثوري(١٦١هـ) ومنهجه في الحديث والتفسير والفقه

م.د.جمعة سمين قادر
جامعة السليمانية / كلية الآداب (خانقين)

الخلاصة

تضمن هذا البحث (مواقف مضيئة من حياة سفيان الثوري ومنهجه في الحديث و التفسير والفقه) فصلين ،فالفصل الأول فيه أربعة مباحث عن اسمه ونسبه وولادته ووفاته حيث ولد في الكوفة وتوفي سنه ١٦١ هـ في البصرة ونسبه يرجع إلى ثور بن عبد مناه وهو قبيلة من نضر. وطلبه العلم وثناء الأمة علية حيث قال يونس بن عبيد :ما رأيت كوفيا أفضل من سفيان .

أما عن شيوخه وتلاميذه فكثر عددهم حيث بلغ عدد شيوخه ٦٠٠ شيخا وتلاميذه لا يحصون وكان له كتب كثيرة في المجالات المختلفة كالتفسير والحديث والفقه حيث عده ابن الجوزي في المصنفين من العلماء المتقدمين .

أما المبحث الأخير من هذا الفصل مواقف مضيئة من حياة سفيان الثوري هذا العالم الجليل الذي له مواقف مشرفة في رفضه للقضاء وقوله الحق و إبتعاده عن السلاطين .

أما الفصل الثاني ففيه ثلاثة مباحث عن منهجه في الحديث والتفسير والفقه وكان يعتمد ويحرص على السماع والتثبيت في رواية الحديث ،وفي التفسير سلك طريق أسلافه السابقين الذين اعتمدوا على ألأثار الثابتة دون محاوله لتفسير الباقي بارئهم فكانوا لا يفسرون من الآيات إلا ما احتاج إلى التفسير .

أما منهجه في الفقه فانه كان يجمع بين ميزات مدرسين أساسيتين هما مدرسة الحديث و مدرسة الرأي فهو الذي يعمل فكره ورأيه في الحكم .

Abstract

This study contain brightnesss situations from sufyan al – thawry s life and his methodlogy of research in Explanation and juris prudence in tow chapters .

The first chapter contain four field of research a bout his name ancestry birth and his death . he was born in al kufa and dead 161 H in al Basra his ancestry trace back to Thor Bin mina which was atribe from Nadr . And his request for science make the Nation praise on him ,When yunis Bin Aubaid said a bout him :I don’t see a kufian better than sufyan .

His sheik (leader) were about 600 who took an education from them , and the number of student whom take an jurisprudence education from him wasn't counting . he established many books in different fields like Explana tion , prophetic tradition , and juris prudence there for Ibn Aljawzy considered him in his tow compiled as an advanced scientists .

In the last field of this chapter there are a bright ness situations of sufyan Althawrys life , that scientists who had anobel situations in refusing to take judicial authorities , Right saying , and keeping himself away from the sultans .

The second chapter cotain three fields about his methodology in prophetic tradition , explanation , and juris prudence . he was depend and desirous on hearing and verification in prophetic tradition narration , in explanation he follow his previous forefathers who depend on a fixed trace without trying to explain the remaining by their opinion , they were Explain from Koranic verses just who requiered to Explanation. But his methodology in juris prudence was a combination of the characteristic of two principle schools , which they are prophetic tradition , and opinon schools that hedepend upon his thought and opinion in his judges .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد ﷺ أن التاريخ الإسلامي حافل بأعلام شامخة بلغت ذروة في العلم والثقافة الأسلامية فنهضوا بكليتهم لخدمة الإسلام ، ومما يسعدني أن أقف على شخصية فذة من شخصيات تاريخنا الأسلامي العريق ذاك هو الأمام الجليل سفيان الثوري الذي ترك لنا ميراثاً عظيماً من العلم والمعرفة ، ويتربع هذا العالم العامل على قمة شامخة من العلم والتقوى ، ورائحة الحديث الشريف تضرع شذىً وعطراً من حوله وفيض من نور النبوة يملأ زمانه وتحفل به حياته العلمية والعملية وكان بفطرته النقية مقبلاً على دراسة الحديث وحفظه كما كان مشغولاً بتفسير القرآن وتفهم آياته وساعده على الحفظ والفهم والاستيعاب ذكاء حاد ينير ذهنه وبصيرة صافية تستوعب كل ما يلقى فيها من رصيد المعرفة ولهذا فقد اصبح اهلاً للفتيا وهو في عنفوان شبابه وكان ينوه بذكره في صغره من اجل فرط ذكائه وحفظه ، وحدث وهو شاب(١) ، وقال الامام ابو حنيفة (رضي الله عنه) : لو كان سفيان الثوري في عهد التابعين لكان فيهم له شأن(2)

ومما دعاني ان اختار هذا البحث (مواقف مضيئة من حياة سفيان الثوري / ت ١٦١ هـ ومنهجه في الحديث والتفسير والفقه) جملة اسباب منها :-

١ – انه علم من الاعلام البارزين الذين ذاع صيتهم ، حيث كان اماماً من ائمة المسلمين وعلم من اعلام الدين مجمعاً على امامته بحيث يستغني عن تزكيته ، مع الاتقان والحفظ والمعرفة والضبط ، والورع والزهد (٣) .

٢ – انه كان من العلماء الذين كانوا يبتعدون عن ابواب السلاطين ويرفضون المسؤولية السياسية والقضاء، كما كلفه به الخليفة ابو جعفر المنصور وكذلك الخليفة المهدي الا انه ابا ان يتولاه ولا زال هارباً متخفياً وهو مع هربه يطلب الحديث ويطلب العلم ويعبد الله

٣ - وقد ثبت لنا تاريخيا ان العلماء عندما تتأزم الأوضاع السياسية يكون لهم مواقف متفاوته فمنهم من يميل الى التقرب من الخلفاء لتصحيح مسيرة الدول الإسلامية ، ومنهم من يؤثر الابتعاد من الفتنة والانشغال بنشر العلم والمعرفة ، ويبدو أن سفيان الثوري كان من الصنف الثاني فلم اجد في المصادر التي رجعت اليها ان له موقفاً أو أثراً في الجانب السياسي ، بل كان من الذين يرفضون التقرب من الأمراء ويرفضون تحمل المسؤولية والمناصب السياسية ويقول الحق ولا يخشى في الله لومة لائم ، لذلك كان مطارداً من قبل السلاطين حيث ان الخليفة المنصور والمهدي أمراه على تولي القضاء وهو رافض له ، كما انه كان يعيب عليهما صرفهما وتبذيرهما لأموال المسلمين (٤) ويقول يحيى بن يمان : سمعت سفيان يقول المال داء هذه الأمة والعالم طبيب هذه الأمة ، فإذا جر العالم الداء إلى نفسه فمتى يبرئ الناس (٥)

وكان يقول ليس أخاف اهانتهم انما اخاف كرامتهم ولا اري سيئتهم سيئة (٦) ، وعن سفيان ، قال : إن هؤلاء الملوك قد تركوا لكم الاخرة ، فاتركوا لهم الدنيا (٧).

والبحث في شخصية سفيان الثوري ليس بالامر الهين ومع هذا فأن الباحث ينهل علماً جماً وفائدة عظيمة وقد تضمن البحث على المقدمة وفصلين ، ففي الفصل الاول اربعة مباحث

فالمبحث الاول يتناول اسمه ونسبه وولادته ووفاته ، اما المبحث الثاني يتناول طلبه العلم وثناء الامة عليه اما المبحث الثالث يستعرض عن اسماء شيوخه وتلاميذه ومصنفاته

اما المبحث الرابع والاخير في هذا الفصل يتناول مواقف مضيئة من حياة سفيان الثوري

اما الفصل الثاني ففيه ثلاثة مباحث عن منهجه في الحديث وفي التفسير وفي الفقة وطريقته في استنباط الاحكام ٠

الفصل الأول
المبحث الاول
اسمه ونسبه وولادته ووفاته

اسمه :

هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزاربن معد بن عدنان (٨) ، ابو عبد الله الثوري الكوفي (٩) ، وقد اضاف الامام البخاري لها التميمي (١٠) .

نسبه :

(الثوري) فترجع الى [ثور بن عبد مناة] وهو ابو قبيلة من نضر (١١) ، وهو بطن بن طابخة من الفنائية ، وليس من (ثور) همدان القحطانية (١٢) .

والثور (كما قالة الفيروز آبادي) معناه الهيجاء (١٣) وكذلك ذكر نسبه الهيثم بن عدي وابن سعد وانه من ثور طابخة وبعضهم قال هو من ثور همدان وليس بشيء

ولادته :

ولد الثوري في مدينة من بلاد العراق، وحددها ابن ابي حاتم في منطقة (اثير)من الكوفة (١٤) في عهد الخليفة الاموي سليمان بن عبد الملك بن مروان .

من ابوين صالحين يعرفان واجبهما تجاه ابنائهما .... ولم يبخلا عليه بمال او علم ونصيحة وتوجيه وحثه على طلب العلم والتأديب باداب القرآن والحديث ،فبرز عالماً في العلم والتوثيق والاقامة والزهر في المال والشجاعة في قول الحق (١٥)

وقد اختلف في سنة ولادته ، فمنهم من قال سنة ٩٧هـ ، ومنهم من قال سنة ٩٥ هـ ، ومنهم من قال سنة ٩٦هـ ، ،وقال موسى بن داود سمعت علي بن صالح يقول : ولدنا سنة مائة ، وكان سفيان أسن منا بخمس سنين (١٦) .

والذي عليه اكثر المؤرخين هو ان سفيان الثوري ولد سنة ٩٧هـ كما روى ذلك ابن سعد في طبقاته عن الواقدي ، واختاره البخاري في التاريخ الصغير ، وابن ابي حاتم في الجرح والتعديل وابن النديم في الفهرست وابن الجوزي في صفة الصفوة وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (١٧) ، وقال الذهبي في سير اعلام النبلاء ولد سنة ٩٧هـ اتفاقاً (١٨) .

وفاته :

قال عبد الرحمن بن مهدي :مرض سفيان بالبطن ،فتوضا تلك الليلة ستين مرة ،حتى اذا عاين الامر ،نزل عن فراشة ،فوضع خدة بالارض ،وقال :يا عبد الرحمن ماشد الموت .ولما مات غمضتة ،وجاء الناس في جوف الليل ،وعلموا . وقال عبد الرحمن :كان سفيان يتمنى الموت ليسلم من هؤلاء ،فلما مرض كرهة ،وقال لي :اقرا علي (يس)،فانه يقال :يخفف عن المريض فقرات ،فما فرغت حتى طفئ وقيل : اخرج بجنازتة على اهل البصرة بغتة ، فشهده الخلق ، وصلى عليه عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر الكوفي ، بوصية من سفيان لصلاحه (١٩) .

لقد اجمع المؤرخون على ان سفيان الثوري توفي بالبصرة ولكنهم اختلفوا في تاريخ وفاتة فقال ابن سعد في شعبان سنة ١٦١هـ في خلافة المهدي (٢٠) وقد اختار هذا الرآي العلماء (٢١) ولم يخالف في هذا الا ما رواه البغدادي عن الخليفة بن الخياط (ان الثوري مات سنة ١٦٢هـ) (٢٢) .

والصحيح ما ذهب اليه العلماء ، والبغدادي في تاريخه وهو في سنة ١٦١هـ وبهذا يكون عمره [٦٤] عاما على اصح الروايات في تاريخ ولادته ووفاته ... ولقد رثى سفيان الثوري بعد موته ابو زياد الفقيمي فقال : ـ

لقد مات سفيان حميداً مبرزاً على كل قار هجنته المطامع يلوذ بأبواب الملوك بنية مبهرجة والزي فيه التواضع

يشمر عن ساقيه والرأس فوقه قلنسوة فيها اللصيص المخادع جعلتم فداء للذي صان دينه وفر به حتى حوته المضاجع

على غير ذنب كان الاتنزها عن الناس حتى أدركته المصارع

بعيد من ابواب الملوك مجانب وان طلبوه لم تنله الاصابع

فعيني على سفيان تبكي حزنية شجاعها طريد نازح الدر شاسع

يقلب طرفاً لا يرى عند رأسه قريباً حميماً ، أو جعته الفواجع

فجعنا به حبراً فقيهاً مؤدباً بفقه جميع الناس قصد الشرائع

على مثله تبكي العيون لفقده على واصل الأرحام والخلق واسع (٢٣)

المبحث الثاني

طلبه للعلم . وثناء الامة عليه

طلبه للعلم : نشأ الثوري في طفولته مندفعاً الى تحصيل العلم والاستزاده منه ، وقد روى ابن ابي حاتم عن سفيان انه قال (انا في الحديث منذ ستين سنة) (٢٤) ، مع العلم انه عاش [٦٤] سنة ، ولاغرابة في ذلك فانه نشأ وشب في الكوفة حيث يكثر فيها العلماء (٢٥) ، وكان والده احد شيوخ ابي حنيفه يتلقى عنه العلم ، واول من تلقاه عنه يعيش معه في اسرته فروى عنه . فرّغ نفسه وعزم على طلب العلم حتى كفلت له والدته الانفاق عليه وانها قالت : (يابني اطلب العلم اكفيك بمغزلي) فأخذ يتلقى العلم عن شيوخيه المتعددين (٢٦).

وهكذا بدأ سفيان يتعلم تباعاً لانه استجابة لرغبة امه ، ولكنه بمجرد انه دخل دور الشباب بدأ يفكر في امر معيشته ، وليس من الطبيعي ان يغتبط ' سفيان بان تعوله امهُ بمغزلها او ان تستمر في اعالتها له (٢٧) . وذاع صيت الثوري وانتشر علماً حتى ملأ افاق الدنيا.

فكثرت عليه الوفود طالبةً رايه وعلمه و قاصدة فتواه و هو في سن الشباب واشتهر يوماً بعد يوم ولم يغتر بشهرته وانما زادته هذه الشهرة محاسبة لنفسه في علمه و تقواه ،وكان لابد من ان يزداد كل يوم علماً وانغمس سفيان في العلم حتى قيل انه التجأ بكليته لطلب العلم وقال قولته المشهورة :ـ [لانزال نتعلم ماوجدنا من يعلمنا] (٢٨) وقال علي بن ثابت الجزري سمعت سفيان يقول طلبت العلم فلم يكن لي نية ثم رزقني الله النية ، وعن يحيى بن اليمان ، عن سفيان قال : اني لامر بالحائك ، فاسد اذني مخافة ان احفظ ما يقول . قال القطان وعبد الرحمن ما رأينا احفظ من سفيان (٢٩) ، قال يحيى بن قطان ما رايت رجلاً افضل ، لولا الحديث كان

يصلي ما بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء ، فاذا سمع مذاكرة الحديث ترك الصلاة وجاء . وقيل التقى سفيان والفضيل بن عياض ، فتذاكرا ، فبكيا ، فقال سفيان . اني لارجو ان يكون مجلساً اعظم مجلس جلسناه بركة ، فقال له فضيل : لكني اخاف ان يكون اعظم مجلس جلسناه شؤماً اليس نظرت الى احسن ما عندك فتزينت به لي ، وتزينت لك ، فعبدتني وعبدتك ؟ فبكى سفيان حتى علا نحيبه ، ثم (قال) احييتني احياك الله (٣٠) .

ثناء الامة عليه : قال يونس بن عبيد : ما رأيت كوفياً افضل من سفيان فقال له رجل : يا ابا عبد الله رايت سعيد بن جبير وابراهيم وعطاء ومجاهدا وتقول هذا ؟ قال هو ما اقول ما رايت افضل من سفيان الثوري (٣١) وقال وكيع بن جراح ما رات عيناي مثل سفيان الثوري ورأى سفيان مثله ،وقال يحيى بن يمان ما راينا مثل سفيان ولا راى سفيان مثله أقبلت الدنيا علية فصرف وجهه عنها وقال عبد الله ابن المبارك كتبت عن ألف مائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان الثوري (٣٢)وقال يحيى القطان ما رايت احفظ من الثوري وهو فوق مالك في كل شيء (٣٣) وقال بشر بن الحارث قال سفيان بن عيينة : كان سفيان الثوري كأن العلم بين عينيه ، يأخذ منه ما يريد ويدع منه ما يريد (٣٤)

وقال عبد الرحمن بن مهدي : ما رأيت رجلاً احسن عقلاً من مالك بن انس ولا رأيت رجلاً انصح لأمة محمد ﷺ من عبد الله بن مبارك ، ولااعلم بالحديث من سفيان ، ولا اقشف من شعبة (٣٥)

وحكي عن ابي صالح شعيب بن حرب المدائني ، وكان احد السادة الائمة الاكابر في الحفظ والدين انه قال : إنني لأحسب يُجاء سفيان الثوري يوم القيامة حُجة من الله على الخلق ، يقال لهم : لم تدركوا نبيكم عليه افضل الصلاة والسلام فلقد رأيتم سفيان الثوري الا اقتديتم به (٣٦)

وقال سفيان بن عُيينة : ما رأيت رجلاً اعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري وقال عبد الله بن مبارك لا نعلم على وجه ألارض اعلم من سفيان الثوري ، ويقال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمانه رأس الناس و بعده عبد الله بن عباس ، و بعده الشعبي و بعده سفيان الثوري (٣٧)

وقال شعبة وابو عاصم وسفيان بن عُيينه ويحيى بن معين :- هو امير المؤمنين في الحديث وقال يونس بن عبيد : مارأيت افضل منه ، وقال شعبة :- ساده الناس بالورُع والعلم (٣٨)

وقال الامام احمد :- لا يتقدمه في قلبي احد ، ثم قال تدري من الامام ؟ الإمام سفيان الثوري (٣٩)

المبحث الثالث

شيوخه وتلامذته ومصنفاته

شيوخه :

لقد بلغ عدد شيوخ الثوري من الكثر مما يصعب معه تحديد عددهم او قريب منهم ، كما ان الثوري نشأ غالب عمره في الكوفة مركز من اهم مراكز العلوم الشرعية ،

كالحديث والفقة والتفسير والقرآن وهي تشع بانوار علماءها ، فكان له مشايخ من الكوفة والبصرة والحجاز ، وجميع الامصار الاسلامية الاخرى وكان منهم الائمة المشهورون كالاعمش وايوب السجستاني وعمرو بن دينار ، ومنهم من كبار العلماء والزهاد كزيد المياحى والحكم بن عتيبة ، ومنصور بن المعتمر (٤٠)

وقد ورد في سير اعلام النبلاء ((ان عدد شيوخه (٦٠٠) شيخ وكبارهم الذين حدثوا عن ابي هريرة وجرير بن عبدالله وابن عباس وامثالهم وقد قرأ الختمة عرضاً على حمزة بن حبيب الزياني اربع مرات)) (٤١)

ومن مشاهير مشايخة :

سعيد بن مسروق الثوري ، وحبيب بن ابي ثابت ، وزياد بن علاقة ، وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني ، وسليمان بن مهران الكاهلي الاسدي ، وابراهيم بن عبد الاعلى ، وابراهيم بن عقبة،ابراهيم بن مهاجر، ابراهيم بن ميسرة ، ابراهيم بن مزيد الخوري واجلخ ، بن عبد الله ، وآدم بن سليمان ، واسامة بن زيد ، واسرائيل بن ابي موسى ، واسلم المنقري واسماعيل بن ابراهيم المخزومي ، اسماعيل السبي ، وبكير بن عطاء ، وسلمة بن كهيل ،وسلمة بن نبيط ، وسليمان التميمي (٤٢) وغيرهم خلق كثير .

تلامذته :

نظراً لان الثوري قد وصل درجة الفتيا والاجتهاد في مقبل شبابه فانه تعلم على يديه وروى عنه تلامذة لا يحصون (٤٣) وممن روى عنه محمد بن عجلان ومعمر بن راشد والاوزاعي وابن
جريج ومحمد بن اسحاق ومالك وشعبة وابن عُيينة وزهير بن معاوية وابراهيم بن سعد وسليمان بن بلال وابو الاحوص وسلام بن سليم وحماد بن سلمة وعبتر بن قاسم والفضيل بن عياض وزائدة بن قدامة ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن ابن مهدي ووكيع وابن المبارك وعبيدالله الاشجعى ومحمد بن يوسف الغرباوي وابو نعيم وقبصة بن عقبة وغيرهم كثير (٤٤)

وقال ابن حجر : روى عنه خلق لايحصون منهم جعفر بن برقان وخصيف بن عبد الرحمن وغيرهم (٤٥)

مشايخ حدث عنهم الثوري وحدثوا عنه

محمد بن عجلان ، محمد بن إسحاق ، ابن أبي ذئب ، عبد الله بن المبارك ، ابو اسحاق الفزاري ، المعتمر بن سليمان ، سلمة الابراش ، ابراهم بن ادهم ، إبان بن تغلب ، حمزة الزيات ، جعفر الصادق ، حماد بن سلمة ، الحسن بن صالح بن حي ، خارجة بن مصعب ، خصيف بن عبد الرحمن ، سليمان الأعمش ، ابو الاحوص ، سلام بن سليم ، سفيان بن عيينة ، شعبة بن الحجاج ، شريك القاضي ، الاوزاعي ، ابو بكر بن عياش ، ابن جريج ، فضيل بن عياض ، ابو حنيفة ، وكيع بن الجراح . سمي هؤلاء الحاكم (٤٦)

مؤلفاته ومصنفاتهِ :-

لقد صرح المؤروخون ان للثوري غير واحد من الكتب في التفسير والحديث والفقة والاختلاف والزهد ، وعده ابن الجوزي في المصنفين من العلماء المتقدمين (٤٧) .

وكان للثوري كتب في التاريخ والتذكرة ، وهي البقية التي كانت قد رويت وانتشرت في البلاد ، ولذا لم تصل اليها يد النار (٤٨)

فأول تلك الكتب :

١- الجامع الكبير في الفقة والاختلاف ـ ذكرهُ ابن النديم ، وقال يجري مجرى الحديث (٤٩) ، وايضاً ذكره ابو بكر بن خليفة في فهرست مروياته (٥٠)

٢- الجامع الصغير – ذكر ابن النديم في الفهرست ،وقال رواه جماعة

٣- كتاب الفرائض – ذكره ابن النديم (٥١)

٤- كتاب آداب سفيان الثوري – ذكره ابو بكر بن خليفة في فهرست مروياته (٥٢)

٥ - كتاب التفسير ذكره الحاج خليفة ، بأسم (التفسير الثوري) ولكنه لم ير نسخة بنفسه فأحال النسبه على الثعلبي بقوله (ذكره الثعلبي) (٥٣) ومما هو معروف ان الكتب التي وصلت الينا عن زمن بعيد منها ما هو الآن مخطوط ومنها ما هو مطبوع وقد وصل الينا من كتب الثوري المخطوط (كتاب الفرائض) في الفقة والاعتقاد اما الكتب التي طبعت فهي كثيرة ، كتاب (الجامع في الحديث) ،وكتاب(الجامع الكبير في الفقه والاختلاف) في الفقه ، وكتاب(الجامع الصغير) في الحديث .

كما وصلت الينا رسائل له كان يكتبها الى من يعنيه الامرفهناك رسالة في الزهد الى عباد بن عباد ، ووصية كتبها الى علي بن الحسين السلمي ، وموعظة وجهها الى السلمي ، ورسالة الى السلمي ، وغيرها كثيرة (٥٤)

المبحث الرابع

مواقف مضيئة من حياة سفيان الثوري

قال القعقاع بن حكيم : كنت عند المهدي وأتى سفيان الثوري فلما دخل عليه سَلّمَ تسليم العامة ولم يسلم تسليم الخلافة ، والربيع قائم على رأسه متكئ على سيفهِ يرقب امره ، فأقبل المهدي بوجهٍ طلق وقال له : يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك ، فقد قدرنا عليك الآن ، أفما تخشى ان نحكم فيك بهوانا ؟ قال سفيان : ان تحكم فيَّ يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل ، فقال له ربيع : يا امير المؤمنين ، ألهذاالجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ؟ ائذن لي ان أضرب عنقه ، فقال له اسكت ويلك ، ما يريد هذا وأمثاله إلا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا بعهدهِ على قضاء الكوفة على ان لايُعتَرَض عليه في حكم ، فكتب عهده ودفع اليه ، فاخذه وخرج ورمى به في الدجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد (٥٥)

ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعي ، قال الشاعر :

تحرز سُفيان وفَرْ بدينه ..... وامسي شريك مرصداً للدرهم (٥٦)

قال سفيان بن عُيينة :ما راى سفيان مثله .اكل سفيان ليلةً فشبع فقال : الحمار اذا زيد في علفه زيد في عملهِ ، فقام حتى اصبح ،وقال الاوزاعي : كنت اقول فيمن ضحك في الصلاة ، قولاً لا ادري كيف هو ،لما لقيت سفيان الثوري سالته فقال : يعيد الصلاة والوضوء (٥٧)

وقيل لقي سفيان الثوري شريكاً بعدما ولي القضاء بالكوفة فقال : يا أبا عبد الله ،بعد الاسلام والتفقة والخير تلى القضاء ، أوصرت قاضياً ؟ فقال له شريك : يا أبا عبد الله ، لابد للناس من قاضٍ فقال سفيان يا أبا عبد الله لابد للناس من شرطي (٥٨)

وحدث عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن بن عبد الله البصري ، قال : قال رجل لسفيان ! أوصني فقال : اعمل للدنيا بقدر قائل فيها واعمل للأخرة بقدر دوامك فيها والسلام (٥٩)

وقال عبد الله بن صالح العجلي ؛ دخل سفيان على المهدي فقال : سلام عليكم ، كيف انتم يا ابا عبد الله ؟ ثم جلس فقال : حجّ عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه فأنفق في حجته ستة عشر ديناراً وانت حججت فأنفقت في حجتك بيوت الأموال ، قال : فأى شيء تريد ؟ تريد ان اكون مثلك؟ قال : فوق ما أنا فيه ودون ما انت فيه ، فقال وزيره ابو عبيد الله : أبا عبد الله قد كانت كتبك تأتينا فننفذها قال : من هذا ؟ قال : ابوعبيد الله وزيري ، قال : احذره فإنه كذاب ، إني ما كتبت اليك ، ثم قام فقال له المهدي : إلى أين يا أبا عبد الله ، قال : اعود ؛ وكان قد ترك نعله حين قام ، فعاد فأخذها ثم مضى ، فانتظره المهدي فلم يعد فقال ! وَعَدَنا ان يعود فلم يعد ، فعلم أنه عاد لأخذ نعله فغضب فقال : قد أمن الناس إلا

سفيان الثوري وانه لفي المسجد الحرام ، فذهب فألقى نفسه بين النساء فخبأنه ، فقيل له : لمَ فعَلت ؟ فقال : إنهن أرحم ؛ ثم خرج إلى البصرة فلم يزل بها حتى مات (٦٠) قال عبد الرحمن بن المهدي : لما قدم سفيان البصرة والسلطان يطلبه ، صار في بعض البساتين ، وأجر نفسه على أن يحفظ ثمارها ، فمرّ به بعض العشارين فقال : من أين أنت يا شيخ ؟ قال من اهل الكوفة ، قال : أخبرني رطب البصرة أحلى ام رطب الكوفة أحلى ؟ قال:- أما البصرة فلم أذقه ، ولكن رطب ألسابري بالكوفة حلو فقال :- ما اكذبك من شيخ ، الكلاب والبر والفاجر يأكلون الرطب الساعة وانت تزعم انك لم تذقه ! فرجع الى العامل ليخبره بما قال لتعجبه ، فقال : ثكلتك امك ، ادركه

ان كنت صادقاً فانه سفيان الثوري لتتقرب به إلى أمير المؤمنين ، فرجع في طلبه فما قدر عليه(٦١) ودخل سفيان على المهدي فكلمه بكلام فيه غلظة فقال له عيسى بن موسى : تكلّم امير المؤمنين بمثل هذا الكلام وانما انت رجل من ثور ، فقال له سفيان : ان من أطاع الله في ثور خيرٌ ممن عصى الله من قومك (٦٢) وقال له رجل : اني اريد الحج فقال : لاتصحب من يتكرّم عليك ، فان ساويته في النفقة اضر بك ، وان تفضل عليك استذلك (٦٣) وقيل ان المهدي قال للخيزران : أريد اتزوج ، وكانت بكتاب ، فقالت له : لايحل لك ان تتزوج عليَ ، قال بلى ، قالت له : بيني وبينك من شئت قال أترضين سفيان الثوري ؟ قالت : نعم ، فوجه الى سفيان فقال :

ان أُمَّ الرشيد تزعم أنه لايحل لي أتزوج عليها وقد قال الله ، عز وجل (فانكحوا ما طالب لكم من نساء مثنى وثلاث ورباع) (٦٤) ثم سكت ، فقال له سفيان : أتمَّ الآية يريد قوله تعالى: (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) (65) وانت لاتعدل ، فامر له بعشرة آلاف درهم فأبى ان يقبلها (٦٦) وقال سفيان (لأن اترك عشرة ألاف دينار يحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى الناس (67) ، ورأه بعضهم في المنام يطير في الجنة من نخلة الى نخلة ، ومن شجرة الى شجرة ،وهو يقرأ(الحمد لله الذي صَدَقنا وَعْدَه)

الفصل الثاني

المبحث الأول

منهجه في الحديث :

كان الامام الثوري يعتمد على التثبيت في تحمل الحديث وروايته ، وهي صفة اساسية في المحدث الثوري حيث كان يحرص على السماع والتثبيت في روايته عن غيره . وكان لايقبل كتابة الحديث لم يتأكد منه ، ولا يرى جواز الرواية بالمعنى ، ويعتبره هو الأغلب ورعاً من ان يظن به لفظ النبوة . وكان سفيان يختار عقلاء الناس وابنائهم ليروي لهم الحديث اعلاناً له وترفعاً له عن سفل الناس (٦٨) وكان ايضاً ذا علم واسع بالرجال حتى ان احمد بن حنبل كان يفضله في ذلك على شعبة ويقول : [سفيان احفظ لاسناد واسماء الرجال من شعبة] (٦٩) وقد كان الثوري يتحرى الرجال في الرواية ، وقيل انه ليس يتقدمه احد في الدنيا احفظ منه ولا اكثر حديثا ، وهو يروي عن كل واحد من الرجال ولا ينتقي منهم احداً (٧٠) .

ولعلمه وتقدمه على غيره من العلماء وحبه للحديث يقول عنه سفيان بن عيينة : اصحاب الحديث ثلاثة عبد الله بن عباس في زمانه ، والشعبي في زمانه ، والثوري في زمانه (٧١) ، ويقول يحيى بن اكثم : الناس رؤساء ، كان سفيان الثوري رأسا في الحديث ، وابو حنيفة رأسا في القياس والكسائي رأسا في القراء ، فلم يبقى اليوم رأس في فن من الفنون (٧٢) ، وقال ورقاء بن عمر . ان الثوري لم ير مثل نفسه ، وقال ابن المبارك يا ابا اسحاق رايت مثله قط ؟ قال : لا ، قال ابي : فقال الشيخ الذي كان معنا ما راى سفيان قط مثله ، فكيف نرى نحن مثله (٧٣) ، وقال الخريبي : ما رايت محدثاً افضل من الثوري (٧٤) ، وقال يحيى بن اليمان : سمعت سفيانا يقول : المال داء هذه الأمة والعالم طبيب هذه الأمة ، فإذا جرا العالم الداء إلى النفس فمتى يبرئ الناس

وكان الثوري يحب الحديث كثيرا ، وعندما سُئل إلى متى تطلب الحديث؟ قال : وأي خير إنا فيه خير من الحديث ، فاصر إليه ؟ إن الحديث خير علوم الدنيا (٧٥)

أما عن كونه حافظا وتقيا ورعاً ، فيقول عنه يحيى القطان ما رأيت أحفظ من الثوري وهو فوق مالك في كل شئ (٧٦) ، وقال : شعبه إن سفيان الثوري ساد الناس بالورع والعلم (٧٧) وحدثنا عبد الله وحدثنا الفضل يعني ابن زياد قال سئل احمد بن حنبل : قيل له سفيان الثوري كان أحفظ أو ابن عيينة ؟ فقال : كان الثوري أحفظ واقل الناس غلطاً ، وأما ابن عيينة حافظا : إلا انه كان إذا صار في الحديث

الكوفيين كان له غلطا كثير (٧٨) اخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال : سألت أبا علي صالح بن محمد عن سفيان الثوري ومالك ؟ فقال سفيان ليس يتقدمه عندي في الدنيا احد وهو أحفظ وأكثر حديثا ، ولكن كان مالك ينتقي الرجل وسفيان يروي عن كل احد ، وقال عبد المؤمن : سمعت أبا علي يقول سفيان أكثر حديثا من شعبه وأحفظ يبلغ حديثه ثلاثين إلف ، وحديث شعبه قريب من عشرة ألاف حديث (٧٩) ، ويقول عبد الرحمن بن مهدي : ما رأيت صاحب حديث أحفظ من سفيان الثوري (٨٠) وقال شعبه : سفيان الثوري أحفظ مني وقال إبراهيم بن أبي الليث : سمعت الاشجعي يقول : سمعت من الثوري ثلاثين الف حديثا (٨١)

وقال يوسف بن أسباط : قال سفيان : زينوا العلم والحديث بأنفسكم ولا تزينوا به (٨٢) وقال علي بن ثابت : سمعت سفيان يقول : طلبت العلم فلم يكن لي نية ثم رزقني الله النية (٨٣) .

وكان سفيان الثوري يتحرى التثبيت وصدق التعامل من نقل الحديث وروايته ويحس بالثقل والخوف من تحمل هذه المسؤولية الصعبة حيث يقول شعبه : ما حدثني سفيان الثوري ما حدثني بحديث عن إنسان إلا وكما كان حدثني (٨٤) ويقول يحيى بن سعيد : شعبه أحب إلي من سفيان يعني في الإصلاح فإذا جاء الحديث فسفيان يعني اثبت ، وكان يقول : سفيان اثبت من شعبه واعلم بالرجال (٨٥) ويقول زائدة : كنا نأتي الأعمش فنكتب عنه ، ثم نأتي سفيان فنعرض عليه فيقول لبعضها : ليس هذا من الحديث الأعمش ، فنقول إنما حدثناه الآن فيقول اذهبوا إليه فقولوا له ، فنذهب إليه فنقول له : صدق سفيان فمحاه (٨٦) وقال الاوزاعي : لو قيل : اختر لهذه الأمة رجلا يقول فيها كتاب الله وسنة نبيه ، لاخترت سفيان الثوري (٨٧)

وقال أبو زرعة : سفيان أحفظ من شعبه في الإسناد والمتن (٨٨)

وقال عبد الرحمن بن مهدي : سمعت سفيان يقول ما بلغني عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حديثا قط إلا عملت به ولو مرة (٨٩).

وقال الاشجعي : سمعت سفيان يقول : لو هم رجل إن يكذب في الحديث وهو في بيت في جوف بيت لأظهر الله عليه ، وقال عيسى بن يونس قال : دخل سفيان الثوري على محمد بن سعيد بن أبي القيس الزدي ، فاحتبس عنده ثم خرج الينا انه كذاب (٩٠) .

وعن سفيان قال : وددت اني قرأت القران ، و وقفت عنده لم أتجاوزه إلى غيره ، وقال من يزدد علما يزدد وجعا ، ولو لم اعلم كان أسير لحزني (٩١) هذا وهو مسلك الثوري في رواية الحديث ودرايته المتميزة عن غيره ،

المبحث الثاني

منهجه في التفسير:

لقد سلك سفيان في تفسيره طريق اسلافه السابقين الذين اعتمدوا على الآثار الثابتة في ذلك دون محاولة لتفسير الباقي بارائهم ، فكانوا لايفسرون من الآيات الا ما احتاج الى تفسير ، ولا يتعرضون للكلام فيه الا حيث يعرض الأشكال فيوضحون بما ثبت عندهم من اخبار (٩٢) ، وهذه بعض النماذج من تفسيره للآيات القرآنية .

قال سفيان عن عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد في قول الله عز وجل ((وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين)) (٩٣) ... قال : هو الشيخ الكبير الذي يصوم فيعجز ، والحامل أن يشتد عليها الصوم يطعمان لكل يوم مسكنياً (٩٤) .
وقال سفيان عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ((يسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرهن)) (٩٥) قال حين يطهرن من الدم ، قال ((فاذا تطهرهن)) قال ((اغتسلت)) فأتوهن من حيث امركم الله)) (٩٦) وقال عن ابراهيم الخزري عن محمد بن عباد المخزومي عن ابن عمر قال سُئل النبي (ﷺ) عن قوله تعالى ((من استطاع اليه سبيلاً)) قال السبيل الى الحج (الزاد والراحلة) (٩٧)
وقال ايضاً عن الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس : قال رسول الله (ﷺ) يوم بدر :- ((من جاء بأسير فله كذا ، ومن جاء برأس فله كذا)) فجاء أبو اليسر بأسيرين ، فقال : يا رسول الله انك قلت (من جاء باسير فله كذا) ، ومن جاء برأس فله كذا ، وقد جئت بهذين ، قال سعد بن عبادة : يا رسول الله قد رأينا مكان ما اخذوا وحرسناك مخافة عليك فجعل ابو اليسر يتكلم ، فاذا تكلم سعد بن عبادة فنزلت ((يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول)) (٩٨)
هذا هو مسلك الثوري في التفسير وهذه بعض من النماذج التفسيرية ، وهناك تفسير للقرآن الكريم حققه الدكتور امتياز علي عرشي ، بعد ان عثر على نسخة مخطوطة منه في مكتبة راميور في الهند وهو الآن مطبوع بأسم (تفسير القرآن الكريم) للامام ابي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي

المبحث الثالث

منهجه في الفقه وطريقته في الاستنباط الاحكام

يظهر لنا خلال تتبع أقوال الثوري الفقهية ، أنه يجمع بين ميزات مدرستين اساسيتين هما مدرسة الحديث ومدرسة الرأي فهو الذي يعمل فكره ورأيه في الحكم ، واستنباطها من الادلة العقلية فيما لا يصح عنده حديث فيها . وهو الذي يوصي بالاثار ويعتمد عليها قبل كل شيء ، ومما يدل على هذا قول الفضل بن موسى الشيباني ، قال الثوري (تعلموا هذه الاثار فمن قال برأيه فقل رأيي مثل رأيك) (٩٩) .
كما انه كان يقدر الرآي والاختلاف فيه ، ولا يضيق نفسه من الاراء الفقية والاجتهادات العلمية المختلفة ...وقد ذكر عنه قوله (لاتقولوا اختلاف العلماء في كذا ولكن قولوا ! وسع العلماء على الامة بكذا) . ويقول (إذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه وأنت ترى غيره فلا تنهه) (١٠٠) كما كان الثوري يحتاط في الفتوى ويحسب لها حساباً ، فعن سروان بن معاوية قال شهدت سفيان الثوري وسألوه عن مسالة في الطلاق فسكت وقال :- (أنما هي الفروع) (١٠١)
ويظهر لنا جمع سفيان الثوري بين ميزات الطرفين من موافقاته الكثيرة في آرائه الفقهية أحياناً مع أصحاب الرأي من أبي حنيفة والكوفيين وتارة مع أصحاب الحديث كالاوزاعي وغيره من المحدثين ... وهو الذي يقول :- ((فقهاؤنا ابن شبرمة وابن ابي ليلى)) (١٠٢)

ولعل الفضل في جمع سفيان بين الاتجاهين والمدرستين ويعود إلى شخصية سفيان الجامعة من جهة ونشأته في الكوفة مقر مدرسة الرأي وعلمائها ، وتنقلاته منها إلى الحجاز مقر مدرسة الحديث وعلمائها من جهة أخرى (١٠٣)

ولقد كان سفيان الثوري ذا ذكاء شديد على ما أوفى من علم وفير ، فكانت تلقى عليه المسائل فيحألها من ساقها ، ومما يروى عن دقة الثوري في الأحكام ونباهته في البحث عن أسبابها ما ذكره لنا ابن أبي حاتم بسنده عن محمد بن يوسف الفريابي قال : رأينا سفيان الثوري بالكوفة ، وكنا جماعة من أهل الحديث فنزل في الدار فلما حضرت الصلاة (وكانت صلاة الظهر) دلونا دلواً من تبر الدار ، فأذا الماء متغير فقال :- ما بال مائكم هذا ؟

قلنا هو هكذا منذ نزلنا هذا الدار ، فقال :- أدلوا دلواً من بئر الدار الذي قبلكم ، فاذا ماءٌ ابيض ثم قال : أدلوا دلواً من بئر الدار التي شرقيكم ، فأذا ماء ابيض ، فقال :- ادلوا دلواً من الدار التى أمامكم ، فاذا ماء ابيض فقال : أدلوا دلواً من بئر الدار التي غربكم فاذا ماء ابيض فقال :-

أن لبئركم هذا لشأناً فحفرنا فأصبنا عرق كثيف ينز فيه ، فقال لنا منذكم نزلتم هذا الدار؟ فقلنا اربع سنين ، فأمرباعادة صلاة اربع سنين فيها ركعتا الفجر وركعتان بعد المغرب والوتر .

الخاتمة

عندما نتكلم عن عالم جليل مثل سفيان الثوري الذي برز عالماً في الحديث والفقه من بداية حياته لأنه كان من بيئة علمية ، وكان والده شيخاً لأبي حنيفة النعمان ، وكان يفتي وهو صغير ، بالإضافة إلا انه كان لا يخشى في الله لومة لائم في قول الحق ، ويبتعد عن تحمل المسؤولية السياسية بالرغم من تكلفيه بتولي القضاء من قبل الخليفة المنصور وكذلك الخليفة المهدي الا انه أبا إن يتولاه فهرب سفيان ، ولا زال هارباً متخفياً ، وهو مع هربه يطلب الحديث ويطلب العلم ويعبد الله ، وكان يقول ليس أخاف أهانتهم ، انما أخاف كرامتهم فلا أرى سيئتهم سيئة .

واثنى عليه كثير من العلماء حيث قال : عبد الرحمن بن مهدي ما رايت اعلم بالحديث من سفيان الثوري وقال : يونس بن عبيد ما رأيت كوفياً أفضل من سفيان .

وقال شعبة ، وأبو عاصم ، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن معين (هو امير المؤمنين في الحديث) ويقول يحيى بن اليمان : ما رأينا مثل سفيان ولا راى سفيان مثله ، اقبلت الدنيا عليه فصرف وجه عنها ، وبالرغم من كونه عالماً بارزاً في المجالات المختلفة كالحديث والفقه والتفسير والزهد إلا انه كان يحب الحديث و كان

حافظاً جيداً له كما يقول الاشجعي سمعت من الثوري ثلاثين ألف حديث ، وقال الفريابي سمعت سفيان يقول : ماعمل افضل من الحديث اذا صحت النية فيه ، إلا انه كان يقول : وددت إني قرأت القران ، ووقفت عنده لم اتجاوزه الى غيره .

وكان لسفيان الثوري أسلوب خاص ومنهج فريد في رواية الحديث حيث كان يحرص على السماع والتثبيت في رواية الحديثة ولا يقبل كتابته ما لم يتأكد منه بالإضافة إلى اعتماده على الآثار الثابتة في التفسير هذا بالإضافة إلى منهجه في الفقه وطريقة استنباط الأحكام من الجمع بين ميراث المدرستين الحديث والرأي .

فعندما نسلط الأضواء على مواقف مضيئة من حياة سفيان الثوري ذلك العالم العامل الجليل والذين ساروا على نفس الطريق المستقيم الذي سار عليه علماء المسلمين أمثال أبي حنيفة النعمان الذي رفض أيضا تولي القضاء عندما كلفه أبو جعفر المنصور وزجه في السجن بسبب رفضه له ، وكذلك الإمام احمد بن حنبل الذي اختبر في فتنة خلق القرآن وأبى أن يقول بأن القرآن الكريم مخلوق وكان يقول بأنه كتاب الله الأزلي المنزل من عنده حيث عذب وسجن في زمن الخلفاء المعتصم والواثق وأطلق صراحة الخليفة المتوكل .

إذاً عندما نراجع سيرة هؤلاء العلماء التقاة الصادقين مع ربهم ، يكونوا قدوة ونبراساً ومنهاجاً لنا بعد كتاب الله وسنة نبيه الكريم محمد (ﷺ) في طلب العلم ورد الجهل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول الحق ورفض الباطل كما يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في الآية ١٧ من سورة الرعد (كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) .

الهوامش: -

١ ـ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤط ومحمد العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ط ٢ بيروت لبنان ٢٠٠٨ م ، ٧ / ٢٣٦ .
٢ ـ الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) تاريخ بغداد او مدينة السلام ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ٩ / ١٦٩ .
٣ ـ المصدر نفسه ، ٩ / ١٥٤ .
٤ ـ ابن عماد الحنبلي ، الاديب ابي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار احياء التراث العربي بيروت ١ / ٢٥٠ .
٥ ـ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٩ / ٢٤٣ .
٦ ـ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧ / ٢٦٢ .
٧ ـ المصدر نفسه ، ٧ / ٢٧٨ .
٨ ـ ابن سعد ، محمد (ت ٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ،بيروت ، ١٩٨٥ م ، ٣٧١/٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧ / ٢٣٠ .
؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، الذيل المذيل ، مصر ١٩٧٧ م، ص ١٠٥
الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٥٤/٩
٩ ـ الذهبي ، سير إعلام النبلاء ٧ /٢٣٠ . العسقلاني ، ابن حجر ، احمد بن علي(ت٨٥٢هـ)، تهذيب التهذيب ، مطبعة حيدر اباد ،الهند ، ١٩٦٠م ، ١١٤/٤ .
، الداودي ، شمس الدين محمد (ت ٩٢٤هـ) ، طبقات المفسرين القاهرة١٣٢٥،هـ ١٨٦/١ .
١٠ ـ البخاري ، محمد بن أسماعيل (ت٢٥٦هـ)، التاريخ الصغير ، دار الطبعة الحديثة، القاهرة ١٩٧٦م ١/٢
١١ ـ الرازي ابن الامام ابي حاتم (ت ٣٧٥هـ) ، الجرح والتعديل ، طبعة حيدر أباد ، ط ١، الهند ، ١٩٥٢م ، ٢٢٢/٢ .
؛ ابن النديم ، أبو فرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ) ، الفهرست ، بيروت ، ص٩١٥ .
١٢ ـ الحموي ، ياقوت عبد الله بن علي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٥٧ م ، ٩٣/١ .
١٣ ـ الفيروز آبادي ، مجد الدين، القاموس المحيط (مصر) ١٨٣/١ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٣٠ .
١٤ ـ الرازي ، ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢٢٢/٢ .
١٥ ـ المشهداني ، هاشم عبد ياسين ، سفيان الثوري وأثره في التفسير ،القاهرة ١٩٧٩م ، ص٥٨.
١٦ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩ / ١٧١ .

١٧ ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٦ / ٣٧١ ؛البخاري ، التاريخ الصغير ٢ /١ ، دار الطباعة الحديثة ١٩٧٦ م ؛ الرازي ، ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢ / ٢٢٢ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣١٥ ؛ ابن الجوزي ، الإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ) ، صفة الصفوة ،مطبعة مجلس المعارف حيدر أباد ، الهند ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م ، ٣ / ١٥١ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٤ / ١١٤

١٨ ـ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٧ / ٢٣٠ .

١٩ ـ المصدر نفسه ، ٧ / ٢٧٨ .

٢٠ ـ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣٧١/٦ .

٢١ ـ الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، الذيل المذيل ، تح محمد بن الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ١٩٧٩م ، ص ٦٥٧ ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣١٥ ؛ الأصفهاني ،أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٣٧م ، ٣٧٢/٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٧٢/٩ .

٢٢ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٧٣/٩ .

٢٣ ـ الأصفهاني ، ابو نعيم ، حلية الأولياء ، ٣٩٣/٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٧٢/٩

٢٤ ـ الرازي ، ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ٢ / ٢٢٢ ؛ البيانوني ،محمد عبد الله ، الإمام سفيان الثوري (حلب ١٩٧٢م) ص٥٢

٢٥ ـ البيانوني ، الأمام سفيان الثوري ، ص ٥٢ .

٢٦ ـ ويقال أن عدد شيوخه بلغ ست مئة شيخ ، ينظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٣٤ .

٢٧ ـ محمود ، عبد الحليم ، سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث المصر ١٩٧٦م ص٥٩

٢٨ ـ الأصفهاني ، أبو نعيم ، حلية الأولياء ، ٣٦٢/٦ .

٢٩ ـ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٧ / ٢٧٢ .

٣٠ ـ الأصفهاني ، أبو نعيم ، حلية الأولياء ٧ / ٦٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٦٧ .

٣١ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩ / ١٥٦ ؛ ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان ، تحقيق يوسف علي طويل ودكتورة مريم قاسم الطويل ط ١ دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ، ٣٢٢/٢.

٣٢ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٩ / ١٥٧ ؛ ابن عماد الحنبلي شذرات الذهب ١ / ٢٥٠

٣٣ ـ ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١ / ٢٥٠ .

٣٤ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٩ / ١٦٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٣٢٣/٢ .

٣٥ ـ ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ٣٢٣/٢

٣٦ ـ المصدر نفسه ، ٣٢٦/٢
٣٧ ـ المصدر نفسه ، ٣٢٥/٢
٣٨ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩ / ١٦٢ ؛ ابن كثير ، ابو الفداء ان كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية تح صدقي جميل العطار ، ط١ ، دار الفكر ، ٢٠٠٨م / ٦ / ٣٠١١ .
٣٩ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية ٦ / ٣٠١١ .
٤٠ ـ الاصفهاني ، حلية الاولياء ٦/ ٣٦٢ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٥٧/٩ .
٤١ ـ الذهبي ، سير الاعلام النبلاء ، ٧ /٢٣٤ .
٤٢ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٥٣/٩، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧ / ٢٧٥ ؛
؛ العسقلاني ،ابن حجر، تهذيب التهذيب ١١٢/٤ .
43 ـ العسقلاني ،ابن حجر، تهذيب التهذيب ١١٢/٤ .
٤٤ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٥٢/٩ .
٤٥ ـ العسقلاني ،ابن حجر ،تهذيب التهذيب ١١٢/٤ .
٤٦ ـ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٧ / ٢٥٤ .
٤٧ ـ الجوزي،الامام عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت ٥٩٧هـ) ، تلقيح مفهوم اهل الاثر القاهرة ١٩٣٥م ،ص ٢٣٥.
٤٨ ـ ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ،المقدمه،بيروت ١٩٧١م ص .٣٢
٤٩ ـ ابن النديم ،الفهرست ص.٣١٥
٥٠ ـ حاجي خليفه،كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون استانبول،٣٥٧/٢ ٠
٥١ ـ ابن النديم ، الفهرست ص ٣١٥ .
٥٢ ـ حاجي خليفة كشف الظنون ٣٥٧/٢ .
٥٣ ـ المصدر نفسه ، ٢ / ٣٥٧ .
٥٤ ـ ابن النديم ، الفهرست ص٣١٥ ؛ سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ، ترجمة محمد حجازي مطبعة الهيئةالعامة ، القاهرة ١٩٧١م ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ٤٤٤/١ .
٥٥ ـ المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥هـ) ، مُرُوج الذهب ومعادن الجوهر ، دار الفكر تحقيق سعيد محمد اللحام ٢٠٠٥م ٣٣٤/٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٣٢٣/٢ .
٥٦ ـ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٣٢٦/٢ .
٥٧ ـ المصدر نفسه ٣٢٢/٢ .
٥٨ ـ المصدر نفسه ٣٢٣/٢ .
٥٩ ـ المصدر نفسه ٣٢٣/٢ .
٦٠ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩ / ١٦١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٣٢٤/٢

٦١ ـ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٢/ ٣٢٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧ / ٢٥٩ .
٦٢ ـ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٢ / ٣٢٤ .
٦٣ ـ المصدر نفسه ٢ / ٣٢٤ .
٦٤ ـ سورة النساء الاية ٣
٦٥ ـ سورة النساء الاية ٣
٦٦ ـ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣٢٥/٢
٦٧ ـ ابن كثير ، البداية والنهاية ٦ / ٣٠١١ .
٦٨ ـ البيانوني : سفيان الثوري ص ٨٧
٦٩ ـ الرازي ، ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ص٦٥
٧٠ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٦٨/٩
٧١ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩/ ١٥٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧ / ٢٤٠ .
٧٢ ـ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧ / ٢٤٩ .
٧٣ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩ / ١٥٦
٧٤ ـ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧ / ٢٥٥ .
٧٥ ـ المصدر نفسه ، ٧ / ٢٤٣ .
٧٦ ـ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ١ / ٢٥٠ .
٧٧ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ٩ / ١٦٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧ / ٢٤٠ .
٧٨ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩ / ١٧٠ .
٧٩ ـ المصدر نفسه ٩ / ١٧٠ .
٨٠ ـ المصدر نفسه ، ٩ / ١٦٨ .
٨١ ـ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٧ / ٢٤٧ .
٨٢ ـ المصدر نفسه ، ٧ / ٢٤٤ .
٨٣ ـ المصدر نفسه ، ٧ / ٢٧٢ .
٨٤ ـ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩ / ١٦٥ .
٨٥ ـ المصدر نفسه ٩ / ١٦٦ .
٨٦ ـ المصدر نفسه ، ٩ / ١٦٧ .
٨٧ ـ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ٧ / ٢٤٩ .
٨٨ ـ المصدر نفسه ٧ / ٢٧٠ .
٨٩ـ المصدر نفسه ٧ / ٢٤٢ .
٩٠ ـ المصدر نفسه ٧ / ٢٤٨ .
٩١ ـ المصدر نفسه ٧ / ٢٥٥ .
٩٢ ـ البيانوني ، سفيان الثوري ص ٨٤
٩٣ ـ سورة البقرة آية ١٨٤ .
٩٤ ـ الثوري ، سفيان ، تفسير القرآن ، الهند ١٩٦٥م ص١٦.

٩٥ ـ سورة البقرة آية ٢٢٢ .
٩٦ ـ الثوري سفيان ، تفسير القران ص ٢٦
٩٧ ـ المصدر نفسه ص ٣٧
٩٨ ـ سورة الأنفال أية ١
٩٩ ـ الاصفهاني ، حلية الاولياء ، ٦ / ٣٦٧ .
١٠٠ ـ البيانونى ، سفيان الثوري ص ٩٧ .
١٠١ ـ الرازي ، ابن ابي حاتم ، الجرح والتعديل ، ص٩٧ .
١٠٢ ـ المصدر نفسه ص ٧٢ .
١٠٣ ـ البيانوني ، سفيان الثوري ص٩٨.

المصادر والمراجع :-

القرآن الكريم
١ - ألاصفهاني ، أبو نعيم الاصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ،مطبعة ألسعادة مصر ١٩٣٧م .
٢ - ابن الجوزي ، الأمام عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) ، تلقيح مفهوم اهل الاثر ، القاهرة ، ١٩٣٥ م .
٣- ابن الجوزي ، الأمام عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) ، صفة الصفوة ، مطبعة مجلس المعارف الثقافية ، حيدر اباد ، الهند ، ١٣٥٥ / ١٩٣٦ م
4 - ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ) ، تهذيب التهذيب ، مطبعة حيدر اباد ، الهند ،١٩٦٠م .
٥ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨هـ) ، مقدمة ابن خلدون ، مؤسسة ألاعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٩٧١م .
6- ابن خلكان ، احمد ابن محمد بن ابرأهيم (ت ٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح يوسف علي الطويل و د.مريم قاسم الطويل ، ط١ ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
٧- ابن عماد ، الاديب ابن علاج عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في اختيار من ذهب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت
٨- ابن كثير ، ابو الفداء ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤ هـ) ، البداية والنهاية ، تح صدقي جميل العطار ، ط١ ، دار الفكر ٢٠٠٨ م .

٩- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن إسحاق (٣٨٥ هـ) ، الفهرست ، دار الأحياء التراث العربي ، بيروت
١٠- البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) التاريخ الصغير ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة ، ١٩٧٦ م
١١- الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
١٢- البيانوني ، محمد عبد الله ، الامام سفيان الثوري ، حلب ١٩٧٢م .
١٣- حاجي خليفة (ت ١٠٦٨ هـ) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون تح شرف الدين شرف الدين التقايا ورفعت الكبيسي ، المطبعة البهية ، استنبول .
١٤- الداودي ، شمس الدين محمد الداودي (ت٩٢٤ هـ) ، طبقات المفسرين تح علي محمد عمر ، مطبعة الاستقلال ط١ القاهرة ١٩٧٢م .
١٥ - الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارناؤط ومحمد العرقسوس ، مؤسسة الرسالة ط ٢ بيروت لبنان ٢٠٠٨ م
١٦ - الرازي ، الأمام ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٥٧ هـ) ، الجرح والتعديل ، طبعة حيدر آباد ط١ الهند (١٩٥٢م) .
١٧ – الثوري سفيان (ت١٦١هـ) ، تفسير القران ، الهند ، ١٩٦٥م .
١٨ - الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، الذيل المذيل ، تح محمد بن لفضل ابراهيم ، دار المعارف مصر ١٩٧٩م.
١٩ - د.عبد الحليم محمود ، سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث ، مطبعة دار المعارف مصر ١٩٧٦م .
٢٠ - د. فؤاد سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ترجمة محمد حجازي ، مطبعة الهيئة العامة المصر ، القاهرة ، ١٩٧١م .
٢١ - الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الطباعة / مصر .
٢٢ - المسعودي ، أبو الحسن علي ابن الحسين (ت ٣٤٥هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر محمد اللحام دار الفكر ، بيروت ٢٠٠٥ م .
٢٣- ألمشهداني ، الأستاذ هاشم عبد ياسين ، سفيان وأثره في التفسير ، دار المصطفى للنسخ والطبعة ، القاهرة ١٩٧٩م .
٢٤ - محمد بن سعد (ت٢٣٠ هـ) الطبقات الكبرى ، طبعة دار صادر بيروت ١٩٥٨م .
٢٥ - الحموي ، ياقوت عبد الله بن علي (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٥٧ م